



أصول الفقه

نشأته وتطوّره

◻ محمد صادق بحر العلوم

بين أهل الحديث و أهل الرأي. و اجتراً بعض ذوي الأهواء

علي الاحتجاج بما لا يحتاج به و إنكار بعض ما يحتاج به. دعا كل هذا إلي وضع ضوابط و بحوث في الأدلة الشرعية و شروطالاستدلال بها و كيفية الاستدلال بها. و من مجموعة هذه البحوث الاستدلالية و تلك الضوابط اللغوية تكون علم أصول الفقه.

لكنه بدأ ضئيلاً ثم تدرج في النمو حتي بلغت أسفاره المئات، فإنه بدأ أول ما بدأ منتوراً مترقفاً في خلال أحكام الفقه لأن كل مجتهد كان يشير إلي دليل حكمه و وجه استدلاله به و كل مخالف كان يحتج علي مخالفه بوجوده من الحجج. و كل هذه الاستدلالات و الاحتجاجات تنطوي علي ضوابط أصولية.

◻ **أول من دولته:** يقول الأستاذ عبد الوهاب خلاف:؛ أول من جمع أصول الفقه في مجموعة مستقلة في سفر علي حدة أبو يوسف صاحب أبي حنيفة كما ذكره ابن النديم في الفهرست و لكن لم يصل إلينا ما كتبه.

و أول من دون من قواعد هذا العلم و بحوثه مجموعة مستقلةمرتبة مؤيدا كل ضابط منها بالبرهان و وجهة النظر فيه الإمام محمد بن إدريس الشافعي المتوفي سنة ٢٠٤ للهجرة. فقدكتب فيه رسالته الأصولية^{*} التي رواها عنه صاحبه الربيع المرادي و هي أول مدون في هذا العلم وصل إلينا فيما نعلم و لهذا اشتهر علي ألسنة العلماء أن واضع علم أصول الفقه الإمام الشافعي، ثم تابع العلماء علي التأليف في هذا العلم بين إسهاب و إيجاز.

و من أشهر الكتب الأصولية التي ألفت علي طريقة الحنفيةفي الاستنباط" أصول أبي زيد الدبوسي المتوفي سنة ٤٣٠هـ و أصول فخر الإسلام البردوي المتوفي سنة ٤٨٣هـ و كتاب المنار للحافظ أبي البركات النسفي المتوفي سنة ٧١٠هـ و له شروح كثيرة^{*} منها شرح المصنف المسمي كشف الأسرار، مطبوع.

و قد سلك بعض العلماء في التأليف في علم الأصول طريقاجامعا بين الطريقتين الشافعية و المالكية و الطريقةالمزدوجة كتاب بديع النظام الجامع بين البردوي و الأحكام لمظفر الدين البغدادى الحنفي المتوفي سنة ٦٩٤ هـ و كتاب التوضيح لجمال الدين صدر الشريعة المتوفي سنة ٧٤٧هـ، و التحرير لكمال الدين بن الهمام المتوفي سنة ٧٦١هـ، و جمع الجوامع لتاج الدين بن السبكي المتوفي سنة ٧٧١هـ.

و من المؤلفات الحديثة الموجزة المفيدة في هذا العلم كتاب إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول للإمام الشوكاني المتوفي سنة ١٢٥٠هـ، و كتاب أصول الفقه للشيخ محمد الخضري المتوفي سنة ١٣٤٥ هـ، و كتاب تسهيل الوصول إلي علم الأصول للشيخ محمد عبد الرحمن عبدالمحلاوي.

أما الشيعة فإن أول من أسس أصول الفقه منهم و فتح بابه: الإمام محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبيطالب عليه السلام (٥٦ ١١٤ هـ) ثم بعده ابنه الإمام جعفرالصادق عليه السلام (٨٠ ١٤٨ هـ) ، و قد أمليا علي أصحابهماقواعد الأصول و جمعوا من ذلك مسائل رتبها المتأخرون علي ترتيب المصنفين فيه بروايات مسندة إليهما متصلة الإسناد، و كتب مسائل الفقه المروية عنهما موجودة بأيدينا إلي هذاالوقت.

(منها): كتاب أصول آل الرسول مرتب ترتيب مباحث أصول الفقه الدائر بين المتأخرين، جمعه السيد هاشم بن زين العابدين الخوانساري الأصفهاني المتوفي سنة ١٣١٨ هـ و هومطبوع.

(و منها):الأصول الأصلية للسيد عبد الله شبر الحسيني الكاظمي المتوفي سنة ١٣٤٢ جمع فيه المهمات من المسائل الأصولية المنصوصة في الآيات و الروايات، فمن الآيات مائتو أربع و ثلاثون آية، و من الروايات ألف و تسعمائة و ثلاثةأحاديث، و هو مجلد كبير، توجد نسخته المخطوطة في المكتبة الحسينية في النجف الأشرف و أخرى عند حفيدالمؤلف السيد علي بن السيد محمد شبر.

(و منها) : الفصول المهمة في أصول الأئمة للشيخ المحدث محمد بن الحسن بن علي بن الحر العاملي المشغري صاحب كتاب وسائل الشيعة المتوفي سنة ١١٠٤ هـ و هو مطبوع.

و أول من صنف فيه من الشيعة هشام بن الحكم تلميذالإمام الصادق عليه السلام فإنه صنف كتاب الألفاظ و مباحثها و هوأهم مباحث هذا العلم، ثم يونس بن عبد الرحمن مولي آل يقطين، فإنه صنف كتاب اختلاف الحديث و مسائله، و هوميحث تعارض الحديثين و مسائل التعادل و الترجيح في الحديثين المتعارضين رواه عن الإمام موسي بن جعفرالكاظم عليه السلام، ذكر ذلك النجاشي في كتاب الرجال المطبوع.

و مشاهير أئمة علم أصول الفقه الأوائل من الشيعة هم: أبو سهل النوبختي إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل الفضل بن نوبخت من أهل القرن الثالث، ذكره ابن النديم في الفهرست وعد من مصنفاته كتاب ابطال القياس، و كتاب نقض اجتهاد الرأي علي ابن الراوندي، و هذان الكتابان من مباحث علم أصول الفقه، وعد النجاشي في كتاب الرجال عندذكر مصنفات النوبختي هذا كتاب الخصوص و العموم، و هومن أهم مباحث علم أصول الفقه.

و من المشاهير أيضا الذين ألفوا في علم أصول الفقه أومحمد الحسن بن موسي النوبختي، فقد ألف كتاب خبرالواحد و العمل به، و كتاب الخصوص و العموم، كما ذكره النجاشي في كتاب رجاله .

(و منهم) أبو علي محمد بن أحمد بن الجنيد الكاتب الإسكافي، ذكره النجاشي في كتاب رجاله وعد من مصنفاته كتاب ابطال القياس.

(و منهم) محمد بن أحمد بن داود بن علي بن الحسن القمي، له كتاب مسائل الحديثين المختلفين .

(و منهم) أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم و بالشيخ المفيد فإنه صنف في أصول الفقه كتاباتام المباحث صغيرا و قد رواه قرأة عليه الشيخ أبو الفتح الكراجكي و أدرجه بتمامه في كتابه كنز الفوائد المطبوع.

(و منهم) السيد المرتضي علم الهدي أبو القاسم علي بن الحسين الطاهري الفقيه الموسوي، فإنه صنف في أصول الفقه كتاب الذريعة في علم أصول الشريعة في جزأين لم يصنف مثله جمعا و تحقيقا، توجد نسخته المخطوطة في مكتبتنا، و صنف أيضا كتاب مسائل الخلاف في أصول الفقه و كتاب مسائل منفردات في أصول الفقه، و كتاب إبطال القياس.

(و منهم) الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، له كتاب العدة في أصول الفقه كتاب جامع لكل مباحثه و مسائله علي غاية البسط و التحقيق، طبع في الهند و في إيران، و له شرح و عليه حواش كثيرة، و أفرد مسألة حجية الخبر في تصنيف كبير.

(و منهم) الشيخ سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي، له كتاب المصادر في أصول الفقه، وكتاب التقيقع عن التحسين و التقبيح. (و منهم) جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المظهر الحلّي الأسدي، فإنه صنف في أصول الفقه كتاب النهاية ثم اختصر هذا الكتاب و سمي المختصر، تهذيب الأصول المطبوع بإيران، و هو متن عكف عليه العلماء بالشروح و الحواشي، ثم صنف كتاب الميادي ء، و هو من أشهر المتون الأصولية كثرت عليه الشروح و الحواشي، مطبوع بإيران و له أيضا شرح غاية الوصول في علم الأصول.

(و منهم) المحقق نجم الدين جعفر بن سعيد الحلّي، فإنه صنف كتاب معارج الوصول إلي علم الأصول مطبوع بإيران، و كتاب نهج الوصول إلي علم الأصول، و هما من أشهر الكتب الأصولية عند الشيعة.

و قد ألفت متأخر و الشيعة في علم الأصول مؤلفات كثيرة لاتحصى طبع أكثرها، منها: معالم الأصول للشيخ حسن بن زين الدين العاملي، مطبوع و عليه حواش و له شروح، و عليه مدارالتدريس اليوم.

(و منها) قوانين الأصول للشيخ أبي القاسم القمي يقع في جزأين مطبوع، و عليه مدار التدريس اليوم.

(و منها) كفاية الأصول للشيخ محمد كاظم الخراساني مطبوع، و عليه مدار التدريس اليوم و له شروح و حواش كثيرة. كما صدرت في هذا الموضوع بعض الكتب الحديثة.

دائرة المعارف الإسلامية الشيعة، ج ٣

- قوانين الأصول للمحقق القمي (ص ٥ طبع إيران) .
- أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف (ص ٨) طبع مصر سنة ١٣٩٩ هجرية الطبعة الرابعة.
- الأصول العامة للفقهاء المقارن للسيد محمد تقي الحكيم (ص ٤١) طبع بيروت ١٣٨٣ هـ.
- الأحكام في أصول الأحكام (ج ١ ص ٨) طبع مصر سنة ١٣٢٢ هجرية.
- أحكام الأحكام للآمدي (ج ١ ص ٨) .
- أصول الفقه لخلاف (ص ٩ ص ١٠) .
- أصول الفقه لخلاف (ص ١١) .
- انظر أصول الفقه (ص ١٦) .
- طبعت هذه الرسالة بطبعات عديدة.
- انظر طريقتهم في الاستنباط في أصول الفقه لخلاف (ص ١٥) .
- انظر طريقتهم في الاستنباط في أصول الفقه لخلاف (ص ١٦) .
- انظر كشف الظنون للحلي (حرف الميم) .

الألفاظ

- السنة الأولى
- العدد ٧
- الأثنين ٢٤ جمادى الأول ١٤٤٤ هـ
- ٤ صفحات

<div><ul style="list-style-type: none">متعلق بمركز إدارة الحوزات العلميةالمدير المسئول: محمدرضا برتهمدير التحرير: علي رضا مكتبدار بمساعدة الهيئة التحريريةهاتف: +٩٨ ٢٥ ٣٢٩٠٠٥٣٨ • فاكس: +٩٨ ٢٥ ٣٢٩٠١٥٣٣ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١العنوان: قم، شارع جمهوری، رفاق ٢، رقم ١٥الموقع: www.ofoghhawzah.irالبريد الإلكتروني: info@ofoghhawzah.irتصميم: السيد أمير سجادی • مسئول الطبع: مصطفی اویسیطباعة: صميم ٣٣٧٢٥/٢١٤٤٥ ٩٨ +</div>
--

الشعر والقصيدة

أم الأئمة

مجاهد معشر منشد

فاطمة البضعة أم أبيها المختار
زهراء بنت خديجة صندوق الاسرار
البتول بعلمها الامام علي الكرار
بكرها السبط الحسن يشع انوار
والحسين الشهيد له بالعراق دار
وزينب العقيلة مقامها بدمشق ومصر
الحرورية أم الأئمة الاثنا عشر
قال النبي من اذاهـا فقد اذاني
فاطمة قلب الرسول وقال روي
روحي التي بين جنبي وفؤادي
ماتت ام الائمة في ليلة غبرا
واراهـا علي ودفنها في قبرا
يتجرع الم المصاب بالمحنة صبرا

تراث علماء الشيعة

إتقان المقال في أحوال الرجال



صدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة كتاب (إتقان المقال في أحوال الرجال) للفقيه الشيخ محمد طه نجف رحمته الله المتوفي(١٣٣٣هـ).
تولّى مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق التابع للقسم إصدار هذا الكتاب وفقاً لمدير المركز الشيخ مسلم رضائي، مضيفاً إلّ الكتاب من تحقيق الشيخ محمد جعفر الإسلاميّ.

يعد الكتاب من أبرز المُصنّفات الرجالية بحسب مدير المركز، لافتاً إلى اعتماد المؤلّف في تصنيفه على المنهج الثلاثي، جاعلاً كتابه في ثلاثة أقسام: الثّقات والحسان والضعاف. وعُتِر الشيخ رضائي عن سرور المركز بتقديمه الكتاب للباحثين والدارسين بطبعته الحديثة مُحقّقاً في أربعة مجلدات، مزيّلاً بتعليقات يسيرة من العلامة السيد حسن الصدر رحمته الله، بحُظّ ناسخه الشيخ محمد سبيتي العاملي.

في إحدى المكتبات الشخصية في جبل عامل وجدت نسخة خطيّة من الكتاب الرجالي المعروف (إحياء الأموات في أحوال الرواة) – يُعرف أيضاً بـ (إتقان المقال في أحوال الرجال) - للمرجع الديني الشيخ محمد طه نجف رحمته الله، بحُظّ ناسخه الشيخ محمد سبيتي العاملي.

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني في (الذريعة) معرِفاً بالكتاب:«(إتقان المقال في أحوال الرجال) للشيخنا العلامة الفقيه الشيخ محمد طه نجف التبريزي الأصل. رتّبه بعد مقدّمة في الرموز المصطلحة على ثلاثة أقسام: الثّقاة، الحسان والّضعاف. فرغ منه سنة ١٢٧٧ وُطبع في النجف سنة ١٣٤١. كان، رحمه الله، يُقرّأ عليه هذا الكتاب أوّان ذهاب بصره في ليالي شهر رمضان، وهو يحدّد النظر فيه ويصحّحه وكنّت مّتن يحضّر القراءة لديه، وقد سّمّاه أوّلاً بـ (إحياء الأموات من أسماء الرواة)، وكتب ذلك على النسخة بخطّه، لكنّي سمعت أنّه رحمه الله عدل عن الاسم المذكور وسّمّاه بالإتقان كما على المطبوع».

وفي (موسوعة طبقات الفقهاء) ما ملخصّه: «محمد طه نجف (١٣٢١ - ١٣٣٣ للهجرة)، كان من أكابر مراجع الإمامية، فقيهاً، أصوليّاً، رجاليّاً، محقّقاً، رجع إليه الناس (لا سيما في العراق) في التقليد بعد وفاة السيد محمد حسن الشيرازي (١٣١٢ للهجرة). حضر عليه من العلماء : السيد محسن الأمين العاملي، وآقا بزرك الطهراني، وحسين بن علي مغنية العاملي، والسيد عبد الحسين شرف الدين العاملي، ومحمد جواد بن حسن البلاغي المفسّر، ومحمد أمين بن محمد علي شمس الدين، ومرّتضى بن عباس كاشف الغطاء النجفي.

المصدر: www.saraar.com